

## (( م / دولة الحيرة ))

### قائمة المحتويات

دولة الحيرة

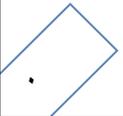
- اسمها

- أصلهم وموطنهم

- موقعها

- ديانتها

- سكانها



## دولة الحيرة

### أسمها

الحيرة: بالكسر ثم السكون وراء. جاء في معاجم اللغويون آراء عديدة مفندهم اشتقت من حاره الماء فهو حائر وتردد واجتمع لركوده وقد عد أنها من أصل عربي مشتق من الحيرة أي الضلال . وتذكر الروايات العربية انها سميت بذلك لان تبعا أبا بكر لما وصل الى موضعها ترك هناك قوما ممن كان معه وقيل لهم تحير الموضع فسميت بذلك . ويلاحظ ان هذه الدولة سميت بدولة المناذرة نسبة الى كثرة ملوكها الذين يحملون أسم المنذر وسميت بالدولة اللخمية بالنظر لان ملوكها ينتمون الى عشيرة ال لخم وسميت بالحيرة لان عاصمتها كانت مدينة الحيرة.

ويقال ان مالك بن زهير بن عمر بن فهم المقناعي جعلها حيرا أي قطعا وزعت لاتباعه فسميت بذلك . وفي التواريخ الإسلامية تقابل ((المعسكر)) عند الإسلاميين وهي بمعنى الحضر.

## أصلهم وموطنهم

يرجع أصل سكان الحيرة الى اليمن وكانت منازلهم جنوب السلسلة الجبلية الممتدة من اليمامة الى السراة وكان نزوح هذه القبائل من موطنهم على أثر تصدع سد مأرب، .

وقد تفرقت وهاجرت في نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي وكان نزوحها في بادي الامر الى البحرين قبل قدومهم الى العراق .

فيذكر الطبري فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب وتعاقدوا على المتوازر والتناصر مضاربو يدا واحدة وصنمهم اسم تنوح بمعنى المقام .

وتحالفت على الإقامة والعيش المشترك في منطقة البحرين ويبدو أن بلاد البحرين لم تكن تلي احتياجاتهم بسبب شحة مواردها الطبيعية فيها وقسوة مناخها لذا تطلعوا الى الانتقال الى ارض العراق في أواخر عهد الدولة العزية التي يسميها المؤرخون دولة ملوك الطوائف والتي كانت تعاني من مظاهر الضعف والانقسام الداخلي بين حكامها

ويبدو ان عملية الانتقال تمت على نحو تدريجي وانهم لم ينزلوا مكان واحد وانما انتشروا فنزلوا ما بين الحيرة والانبار متخذين من الخيام بيوتا وكانو يسمون ب (عرب الضاحية

وبعد ذلك تطلعوا للنزوح الى الحيرة وذلك لرقة هوائها وصفاء جوها وعذوبة مائها حتى قيل "يوم وليلة بالحيرة خير من دواء سنة " وهكذا تألق نجم الحيرة وعلا في الجانب الأيمن من شاطئ الفرات .

## موقعها

تبعد الحيرة عن الكوفة من جهة الجنوب ثلاثة اميال في موضع يقال له بحر النجف ووصفت بانها مدينة قديمة ازلية طيبة التربة مفترشة البناء وسط السواد من ارض العراق ويمثل موقعها بالنسبة لوادي الرافدين الجزء الغربي من شمال السهل الرسوبي المارين الرمادي وسامراء وموقعها هذا جعلها اطيب البلاد وارقاها هواء وافة ماء واعذ به تربه واصفاه جوا واعطاها موقعها الجغرافي اهمية تجاربه فوقوعها على ساحل بحر النجف جعلها مرسى السفن التجارية فضل عن سيطرتها على الطريق التجاري البري بين شبه جزيره العرب والمدائن عاصمة الساسانيين كما ان موقعها سهل لها الاتصال بقبائل الجزيرة العربية بشكل مستمر وكذلك جعل منها رقي الحياة للملوك الذين نزلوا بها وحكموها وقد اشتهرت بأسمائهم حيرة النعمان ((حيرة المنذر)) كما ان موقعها دفعها لمعترك الحياة السياسية باعتبارها قاعده متقدمة لعرب الجزيرة مع الدول الساسانية .

## ديانتها

كانت العقيدة السائدة بين غالب سكان الحيرة هي الوثنية أو عبادة الآلهة متعددة وإبرازها عندهم ((العزى)) وكان يقدمون لها النذور والقرايين وتذكر المصادر أن جذيم الأبرش اتخذ له صنمين يقال لهم الضينونان وثمت إشارة إلى وجود صنم في الحيرة اسمه سيد كلفوت به وصف سيد وقد وجد معه الوثنية ديانات أخرى أهمها

أ- اليهودية: -أن كثير منهم كان يعيشون في مدينة الأنبار شمال الحيرة

ب- الزرادشتية والمزدكية: هم اتباع الجاليات الفارسية الذين كانوا يقيمون فيها

ج- المسيحية: أكثر الديانات انتشارا بعد الوثنية في الحيرة وأخذ مبشروها العمل على نشرها بين السكان في القرن الخامس للميلاد وكانت لهم اديره وكنائس .

## سكانها

كان اغلبية سكان الحيرة من القبائل العربية التي غلبت عليهم القيم الاجتماعية كالانتساب للقبيلة والتعصب لها وصلة الرحم .

وقد قسم الأخبار يون عرب الحيرة الى فئات: -

١-تنوخ: وهم الأغلبية العظمى من سكان شبه الجزيرة العربية ويمثلون القبائل التي نزحت من اليمن على أثر انهيار سد مأرب

ومعنى تنوخ الإقامة . سكنوا في بادي الامر في بيوت الشعر والوبر غرب الفرات وكانوا يسمون (عرب البادية) .

واجتمعت هذه القبائل في البحرين وعقدوا بينهم حلف سمي حلف تنوخ على التناصر والتوازر والتماسك

ويذكر أن تنوخ ليست قبيلة بل مجموعة تجمعت وتوخت منهم طي وتميم

- العباد: - فئة من سكان الحيرة لم يرتبطوا برابط القبيلة أو الدم بل اجتمعوا على النصرانية .

• سبقوا تنوخ الإقامة بالحيرة وكانوا يمثلون سكان الحيرة الأصليين وهم أول من سكنها . وأختلف المؤرخون في نسيهم وتسميتهم منهم من ذكر أنهم من نسل ((عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله وعبدياليل)) .

• وعن تسميتهم بالعياد أي عباد عيسى اتباع النصرانية .

وقيل ((أنهم تقيدوا لملوكهم))

• وكان العباد أكثر سكان الحيرة تحضرا وقد اشتهر بمعرفتهم بالقراءة والكتابة والصيرفة . وقد تركزت تسميتهم على مفهوم واحد وهو التعيد سواء كان لله أو لشخص وجمعتهم وحدة الدين والوطن وليس رابطة ال

- الأحلاف: - قوم نزلوا بالحيرة وكان نزولهم متأخر وقد سبقهم تنوخ والعياد ومن ثم تحالفوا معهم ويذكر أن تسميتهم مأخوذة من الحلف لأنهم قبائل حالفوا المناذرة واعترفوا بسيادتهم وعقدوا أحلافاً مع ملوك الحيرة وكان أهم الأحلاف التي وقعت في أواخر أيام

المناذرة مع بكرين وائل وكان لهم دور مشرف في مقاومة الفرس ومواجهتهم في موقعة ذي قار .

٤- النبط: - يذكر أنهم سكان العراق في زمن ملوك الطوائف يسكنون مما يلي قصر ابن هيرة وسطي الفرات والنبط لغة الماء الذي تنبط من قعر البئر إذا حفرت وسموها نبطا لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين أو لكثرة الماء عندهم . وينسبون الى جهة معينة من بقايا قدماء العراق وكان يتكلم بعضهم العربية برطانة فتأثر عرب الحيرة بهذه الرطانة فبدت على الستهم

٥- جاليات أخرى: - كان في الحيرة (٣٩٠-٤١٨م) جاليات غير عربية سكنتها لظروف معينة مثل الاحتلال الفارسي فقد أستوطنها الفرس واختلفوا مع أهلها وهناك جالية يهودية استقرت فيها بعد الأسر البابلي ٥٨٦ق.م وكانت هذه الجالية صغيرة ومحدودة اقتصرت أعمالهم على مصالح اقتصادية أذ عملوا في صناعة الخمر وبيعها في حانات خاصة